عنوان البحث : نظريات الحركات الإجتماعية

1/ نظرية السلوك الجماعي:

ظهرت هذه النظرية في الأربعينيات و الخمسينيات من القرن العشرين، وقد ربطت هذه النظرية مفهوم الحركات الإجتماعية بحدوث انشطة مثل: الهبات الجماهيرية، المظاهرات، و أشكال من الهستيريا الجماعية، أي بردود افعال– ليست بالضرورة منطقية تماما– في مواجهة ظروف غير طبيعية مثل التوتر الهيكلي بين المؤسسات الاجتماعية الاساسية. و يرى أصحاب هذه النظرية أن الحركات الإجتماعية، بهذا المعنى قد تصبح خطيرة مثل الحركات الفاشية في المانيا و ايطاليا و اليابان. كما تعتبر مقاربة "السلوك الاجتماعي" ان الحركات الاجتماعية انعكاس لمجتمع مريض، حيث لاتحتاج المجتمعات الصحية الى حركات اجتماعية، بل تتضمن اشكال من المشاركة السياسية و الاجتماعية، و كما هو واضح فان هذه المقاربة ترى ان الحركات الاجتماعية تنشأ في المجتمعات المريضة فقط، وهو أمر يحتاج الى قد كبير من المراجعة خاصة إذا نزلنا به الى الواقع و طبقنا عليه ما ذهب اليه هؤلاء حيث نجد ان اكثر الحركات الاجتماعية نشاطية موجودة في دول غربية.

2/ الحركة الاجتماعية الجديدة

نشأت هذه النظرية خلال الستينات و السبعينات من القرن العشرين لتبرير مجموعة من الحركات الجديدة التي ظهرت في أوربا. و تنظر تفسيرات هذه النظرية الى الحركات الإجتماعية باعتبارها انعكاس للتناقضات الكامنة في المجتمع الحديث نتيجة للبيروقراطية المفرطة، و كحل لها ،كما يرى اصحاب هذه النظرية، أن الحركات الاجتماعية الجديدة– اختلافا مع الحركات الاجتماعية القديمة –ناتجة عن بروز تناقضات اجتماعية جديدة متجسدة في التناقض بين الفرد و الدولة، و هو ما يجعل هذه المقاربة تنتقل من المصالح الطبقية الى المصالح غير الطبقية المتعلقة بالمصالح الانسانية الكونية .

ويقال ان هذه الحركات الاجتماعية الجديدة تهتم اكثر بتطوير الهوية الجماعية عن طريق اهتمامها بالإيديولوجيات القائمة كما تميل الى البروز من صفوف الطبقة المتوسطة بدلا من الطبقة العاملة.

3/ نموذج الفعل والهوية

يرى أصحاب هذه النظرية أن الحركات الاجتماعية تحول دون الركود الاجتماعي وهي تعمل ضد الأشكال المؤسسية القائمة وكذا المعايير المعرفية المرتبطة بها، فهي تقوم ضد المجموعات المهيمنة على عمليات إعادة الانتاج الاجتماعي والاقتصادي، وتشكيل المعايير الاجتماعية، كما يرون أن هناك إحلال تدريجيا يتم في استبدال النمط القديم للرأسمالية الصناعية بمجتمع آخر وهو مجتمع ما بعد التصنيع القائمة على البرمجة، ويتميز هذا النوع من المجتمع بأنواع أخرى من العلاقات والصراعات الطبقية، وتهيمن فيه الطبقة التكنوقراطية، في حين ينتهي دور الطبقة العاملة كفاعل أساسي ضد الأوضاع القائمة، ويعتبرون أن الصراع الطبقي ذو طبيعة اجتماعية ثقافية وليس ذو طبيعة اجتماعية اقتصادية.

وهي النظرية التي ترى أن الحركات الإجتماعية تحول دون الركود الإجتماعي، و هي تقوم ضد الأشكال المؤسسية القائمة و المعايير المعرفية المرتبطة بها، أي أنها تقوم ضد المجموعات المهيمنة على عمليات إعادة الإنتاج الاجتماعي و الاقتصادي و تشكيل المعايير الإجتماعية. و يرى بعض المروجين لهذه النظرية، أن هناك إحلالا تدريجيا يتم فيه استبدال الشكل القديم للرأسمالية الصناعية بمجتمع مرحلة مابعد التصنيع القائم على البرمجة والمعلومات، الذي يتميز بأنماط مختلفة تماما من العلاقات و الصراعات الطبقية. ففي المجتمع المبرمج يشكل التكنوقراط الطبقة المهيمنة ،بينما ينتهي دور الطبقة العاملة كمناضل أساسي ضد الأوضاع القائمة و بالتالي يرون أن الصراع الطبقي، أساسا، ذو طبيعة اجتماعية ثقافية، وليس ذو طبيعة اجتماعية اقتصادية.